African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS)
المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية
Online-ISSN: 2957-5907
Volume 4, Issue 3, 2025
Page No: 1030-1046
Website: https://aaasjournals.com/index.php/ajashss/index
Arab Impact factor 2024: 0.81 **SJIFactor 2024: 6.856** **ISI 2025: 1.191**

برامج الإرشاد التربوي كاستراتيجية وقائية من التنمر: دراسة للاتجاهات العالمية وتطبيقاتها في البيئة التعليمية الفترة من 2018-2025

أ. الهادي محمد عبد الرحمن المريمي *
كلية التربية ناصر، جامعة الزاوية، الزاوية، ليبيا

Educational Guidance Programs as a Preventive Strategy Against Bullying: A Study of Global Trends and Their Applications in the Educational Environment, 2018-2025

Alhadi Mohammed Abdulrahman Almaryami *
Faculty of Education Nasser, University of Zawiya, Zawiya, Libya

*Corresponding author a.almaryamii@zu.edu.ly *المؤلف المراسل
Received: July 09, 2025 Accepted: September 08, 2025 Published: September 18, 2025

الملخص

يهدف هذا البحث إلى تحليل الاتجاهات العالمية في برامج الإرشاد التربوي كاستراتيجية وقائية من التنمر خلال الفترة 2018-2025، في ظل تزايد خطورة هذه الظاهرة، خاصة بشكلها الإلكتروني، اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، مستخدماً أداة التحليل الموضوعي لعينة انتقائية مكونة من 36 دراسة عالمية وعربية متخصصة، أظهرت النتائج فعالية البرامج الإرشادية، لا سيما القائمة على النظرية المعرفية السلوكية والإرشاد بالأقران، في خفض مستويات التنمر وبناء مهارات إيجابية لدى الضحايا، كما كشفت عن تحول الاهتمام البحثي نحو التنمر الإلكتروني وتطوير تدخلات رقمية لمواجهته، مع التأكيد على أن نجاح البرامج العالمية يعتمد بشكل حاسم على جودة التطبيق والتكييف الثقافي. ورغم ذلك، أبرز البحث فجوة رئيسية تتمثل في التركيز على التدخلات العلاجية بدلاً من الوقاية الشاملة، وإهمال المنهج النظمي الذي يدمج الأسرة والمناخ المدرسي، وعليه يوصي البحث بضرورة التحول نحو برامج وقائية استباقية تستهدف البيئة المدرسية ككل، وتدريب الكوادر التعليمية، وإشراك الأسرة، مع تبني دراسات تتبعية طويلة المدى لتقييم استدامة الأثر.

الكلمات المفتاحية: الإرشاد التربوي، التنمر، استراتيجيات وقائية، التنمر الإلكتروني، الاتجاهات العالمية.

Abstract

This research aims to analyze the global trends in educational counseling programs as a preventive strategy against bullying for the period 2018-2025, amidst the growing threat of this phenomenon, particularly in its cyber form. Adopting a descriptive-analytical approach, the study utilized thematic analysis on a selective sample of 36 specialized international and Arab studies. The results confirmed the effectiveness of counseling programs, especially those based on Cognitive Behavioral Theory and peer counseling, in reducing bullying levels and building positive skills in victims. The findings also revealed a significant research shift towards cyberbullying and the development of digital interventions, emphasizing that the success of global programs critically depends on implementation fidelity and cultural adaptation. However, the research highlighted a major gap: a predominant focus on curative interventions rather than comprehensive prevention, and a neglect of systemic approaches that integrate the family and school climate. Consequently, the study recommends a shift towards proactive,

preventive programs targeting the entire school environment, providing training for educational staff, engaging families, and adopting longitudinal follow-up studies to assess long-term impact.

Keywords: Educational Counseling, Bullying, Preventive Strategies, Cyberbullying, Global Trends.

المقدمة

تشهد المؤسسات التعليمية تحديات متزايدة في التعامل مع ظاهرة التنمر المدرسي التي تُعد من أبرز المشكلات السلوكية المهددة للبيئة التعليمية الآمنة والمؤثرة سلباً على الصحة النفسية والأكاديمية للطلبة (Gaffney *et al.*, 2021)، وقد أظهرت الدراسات المعاصرة أن التنمر يمتد ليشمل أشكالاً متنوعة من العدوان النفسي والاجتماعي والإلكتروني مما يتطلب استراتيجيات تدخل شاملة ومبكرة (Olweus *et al.*, 2019)، وفي هذا السياق برزت برامج الإرشاد التربوي كأحد أهم الحلول الوقائية لبناء بيئة مدرسية إيجابية وتعزيز المهارات الاجتماعية والعاطفية (العنزي، 2021؛ شحاتة، 2021)، وقد شهد العقد الأخير تطورات مهمة تمثلت في دمج التقنيات الحديثة وتطوير نماذج التدخل المبني على الأدلة، كما أدت جائحة كوفيد-19 إلى إعادة تشكيل ممارسات الإرشاد وتطوير آليات جديدة للتعامل مع التنمر الإلكتروني (النجار، 2024؛ عبد الرحمن، 2018)، لذا يهدف هذا البحث إلى تحليل الاتجاهات العالمية في برامج الإرشاد التربوي كاستراتيجية وقائية من التنمر وتقييم فعاليتها وقابليتها للتطبيق في البيئات التعليمية المختلفة خلال الفترة من 2018 إلى 2025.

مشكلة البحث

على الرغم من الاعتراف العالمي المتزايد بخطورة ظاهرة التنمر وتأثيراتها السلبية العميقة على الصحة النفسية والأكاديمية للطلبة (Gaffney *et al.*, 2021)، وتطور أشكالها لتشمل الفضاء الإلكتروني (عبد القوي، 2022؛ المفرجي، 2022)، لا يزال هناك تباين كبير في فعالية برامج الإرشاد التربوي الوقائية المطبقة عالمياً، حيث تقدم الأدبيات البحثية حلولاً مجزأة تفتقر إلى إطار مفاهيمي متكامل يربط بين الاتجاهات العالمية ومكونات النجاح والتحديات السياقية، وتتفاقم هذه المشكلة بغياب تحليل منهجي شامل يركز على استخلاص السمات المشتركة والتوجهات الناشئة، خاصة في ظل التحولات التي فرضتها جائحة كوفيد-19 التي سرعت من وتيرة التنمر الإلكتروني (النجار، 2024)، مما يحول دون تزويد صانعي السياسات والمرشدين بخارطة طريق واضحة ومبنية على الأدلة، وعليه تتمحور المشكلة البحثية في السؤال الرئيس: ما هي الاتجاهات العالمية في برامج الإرشاد التربوي كاستراتيجية وقائية من التنمر، كما تعكسها الأدبيات البحثية المنشورة في الفترة من 2018 إلى 2025؟

وتنبثق من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما المناهج والنماذج النظرية السائدة في برامج الإرشاد التربوي الوقائية من التنمر؟
2. ما المكونات والاستراتيجيات التدخلية الجوهرية التي أثبتت فعاليتها في هذه البرامج؟
3. ما أبرز التحديات وعوامل النجاح المرتبطة بتطبيق هذه البرامج في سياقات تعليمية متنوعة؟
4. ما هي التوجهات المستجدة في تصميم البرامج الإرشادية، خاصة فيما يتعلق بالتكنولوجيا والتنمر الإلكتروني؟

أهداف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. الكشف عن المناهج والنماذج النظرية المهيمنة التي تستند إليها برامج الإرشاد التربوي للوقاية من التنمر.
2. تحديد المكونات والاستراتيجيات التدخلية الأساسية التي تشكل جوهر البرامج الإرشادية الفعالة.
3. استكشاف التحديات الرئيسية وعوامل النجاح الحاسمة التي تؤثر على تنفيذ برامج الإرشاد التربوي.
4. رصد الاتجاهات الحديثة والناشئة في مجال برامج الإرشاد الوقائي، وبشكل خاص تلك التي تدمج التكنولوجيا لمواجهة التنمر الإلكتروني.

أهمية البحث

الأهمية النظرية: يساهم هذا البحث في إثراء الأدبيات النظرية للإرشاد التربوي من خلال تقديم تحليل شامل للأطر النظرية المعاصرة لبرامج الوقاية من التنمر، ومراجعة نقدية للنماذج والنظريات التي تحكم تصميمها وتنفيذها، مع التركيز على التطورات المفاهيمية الحديثة للإرشاد الوقائي، كما يملأ فجوة معرفية مهمة بتوثيق وتحليل التوجهات النظرية الحديثة وتطوير إطار مفاهيمي متكامل يربط بين النظريات النفسية والتربوية والاجتماعية في سياق واحد متماسك.

الأهمية التطبيقية: يوفر البحث دليلاً عملياً للمختصين في الإرشاد التربوي والإدارة المدرسية حول أفضل الممارسات في تصميم وتنفيذ برامج الوقاية من التنمر، ويقدم توجيهات محددة لتطوير برامج إرشادية مخصصة تتناسب مع الخصائص الديموغرافية والثقافية للبيئات التعليمية المختلفة، كما يساعد في وضع معايير لتقييم فعالية البرامج وقياس مخرجاتها، ويمكن للنتائج أن تسهم في تطوير أدوات تشخيصية ووقائية جديدة تساعد المرشدين التربويين في الكشف المبكر عن حالات التنمر والتدخل الفوري.

الأهمية المجتمعية: عالج البحث قضية اجتماعية ملحة تؤثر على آلاف الطلبة وأسرهم سنوياً، ويساهم في تقليل الآثار النفسية والاجتماعية طويلة المدى للتنمر ودعم المؤسسات التعليمية في بناء مجتمعات مدرسية أكثر أماناً وتماسكاً، مما ينعكس إيجابياً على جودة التعليم والتحصيل الأكاديمي، كما يمكن لنتائج البحث توجيه صناع القرار التربوي نحو الاستثمار في برامج الإرشاد الوقائي كبديل فعال من حيث التكلفة للتدخلات العلاجية اللاحقة، مما يعزز الاستدامة المالية والتربوية للنظم التعليمية ويساهم في بناء أجيال أكثر قدرة على التفاعل الإيجابي والتعايش السلمي.

حدود البحث

الحدود الموضوعية: يركز البحث موضوعياً على تحليل وتقييم برامج الإرشاد التربوي كاستراتيجية وقائية من التنمر، من خلال رصد الاتجاهات العالمية والنماذج النظرية السائدة، وتحديد المكونات الجوهرية والاستراتيجيات التدخلية الفعّالة سواء الفردية أو الجماعية أو الوقائية أو العلاجية، واستكشاف التحديات وعوامل النجاح في سياقات مختلفة مع التركيز على دمج التكنولوجيا لمواجهة التنمر الإلكتروني، وتجميع نتائج الأبحاث المنشورة لتقديم رؤية شاملة وتطوير نموذج إرشادي متكامل..

الحدود البشرية: يستهدف البحث فئات بشرية متعددة في البيئة التعليمية تشمل الطلبة كفئة أساسية يركز على تأثير التنمر على صحتهم النفسية والأكاديمية، والمرشدين التربويين والمعلمين كمنفذين رئيسيين لبرامج الإرشاد مع التركيز على دورهم في التعاون متعدد التخصصات، وأولياء الأمور كشركاء أساسيين في العملية التربوية والوقائية، بالإضافة إلى صناع القرار التربوي والإدارة المدرسية المسؤولين عن تبني السياسات التعليمية والاستثمار في البرامج الوقائية.

الحدود المكانية: البحث لا يقتصر على منطقة جغرافية محددة، بل يدرس "الاتجاهات العالمية" من خلال مراجعة الأدبيات والأبحاث المنشورة على مستوى العالم، ويتم تطبيق هذه الاتجاهات وتحليلها ضمن سياق "البيئة التعليمية" أو "المؤسسات التعليمية" بشكل عام، مع التركيز على البيئة المدرسية.
الحدود الزمنية: تم تحديد الفترة الزمنية للدراسة في الفترة الممتدة من عام 2018 إلى عام 2025، هذه الفترة تشمل التطورات الحديثة في برامج الإرشاد، وتأثيرات جائحة كوفيد-19 وما بعدها على ظاهرة التنمر.

التعريفات الإجرائية

1. برامج الإرشاد التربوي

مجموعة من الأنشطة والتدخلات المنظمة والمخططة التي تهدف إلى تعزيز النمو النفسي والاجتماعي للطلاب في البيئة التعليمية، وتقديم الدعم والتوجيه لمواجهة التحديات السلوكية والنفسية.

2. الاستراتيجية الوقائية

منهج شامل ومخطط له مسبقاً يهدف إلى منع حدوث مشكلة التنمر قبل وقوعها، من خلال تطوير المهارات والسلوكيات الإيجابية وتعزيز البيئة الآمنة والصحية في المؤسسات التعليمية.

3. التنمر

سلوك عدواني متكرر ومقصود يتضمن عدم توازن في القوة بين الضحية والمتنمر، ويشمل الأشكال الجسدية والنفسية والإلكترونية، ويؤثر سلبياً على الصحة النفسية والأداء الأكاديمي للضحايا.

4. البيئة التعليمية

المحيط الشامل للعملية التعليمية الذي يشمل المؤسسات التعليمية (المدارس والجامعات) وما تحتويه من بنية تحتية ونظم تعليمية وعلاقات اجتماعية بين جميع أطراف العملية التعليمية.

5. الاتجاهات العالمية

التوجهات والممارسات والسياسات المعاصرة التي تتبناها الدول والمؤسسات التعليمية على المستوى الدولي في مجال مكافحة التنمر وتطوير برامج الإرشاد التربوي، والتي تستند إلى الأدبيات البحثية المنشورة في الفترة من 2018 إلى 2025.

الإطار النظري والدراسات السابقة

1. مفهوم الإرشاد التربوي وأبعاده الوقائية

الإرشاد التربوي يعد أحد الركائز الأساسية في المنظومة التعليمية الحديثة، حيث يهدف إلى خلق بيئة تعليمية آمنة وداعمة لنمو الطلاب النفسي والاجتماعي السليم، من خلال عمليات منظمة تساعد الطلاب على فهم الذات والتكيف الصحي مع محيطهم المدرسي والاجتماعي. ويشمل بعداً وقائياً يركز على تعزيز مهارات التكيف، وتنمية الاتجاهات الإيجابية، وغرس قيم التقبل والاحترام بين أفراد المجتمع المدرسي، وهذا يتجاوز التدخل العلاجي ليصل إلى بناء مناعة نفسية وسلوكية تجاه السلوكيات السلبية كالعدوان والتنمر (عبد القوي، 2022).

الدراسات العربية مثل دراسة عبد القوي (2022) وتطوير برامج معرفية سلوكية تؤكد الفعالية العملية للإرشاد في خفض التنمر الإلكتروني بين الطلبة، مشيرة إلى أهمية تصميم برامج توعوية وتدريبية شاملة، كما أبرزت دراسة شحاتة (2021) أهمية تطوير مهارات الاتصال كوسيلة وقائية فعالة، مما يعزز قدرة الطلاب على التعامل الإيجابي مع المواقف التنمرية.

2. التنمر المدرسي كظاهرة تربوية ونفسية

التنمر يمثل ظاهرة عدوانية متكررة ذات أبعاد نفسية واجتماعية وتعليمية، تمتد لتأثيرات سلبية على الصحة النفسية والتحصيل الدراسي للطلاب، وقد أصبح موضوع اهتمام دولي بفضل تحذيرات اليونسكو ومنظمة الصحة العالمية (Zambuto *et al.*, 2020)، تتنوع مظاهر التنمر بين اللفظي، الجسدي، الاجتماعي، والإلكتروني وهو ما تؤكده الدراسات مثل Van Niejenhuis وآخرون (2020) التي ربطت بين ضعف التعاطف والدعم الأسري كعوامل مؤهبة للوقوع في التنمر، الدراسات العربية تعكس هذا الواقع، فقد رصد النجار (2024) ارتفاع سلوكيات العدوان العلائقي بين طلاب المرحلة الإعدادية، ودراسة شحاتة

(2021) أن التنمر المدرسي يؤثر على تنمية مهارات الاتصال لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مما يتطلب تنمية بيئات مدرسية صحية وتعزيز البرامج الإرشادية لتخفيف مثل هذه السلوكيات.

3. الاتجاهات العالمية في برامج الإرشاد الوقائي ضد التنمر

على المستوى الدولي، برزت عدة برامج إرشادية منهجية أثبتت فعاليتها في الحد من التنمر، من أبرزها:

- برنامج KiVa الفنلندي الذي ركز على الأنشطة الصفية وتدريب المعلمين، وأثبت فعاليته في تقليل التنمر (Huitsing *et al.*, 2020 ؛Van Niejenhuis *et al.*, 2020).
- برنامج NoTrap الإيطالي الذي يعتمد على إشراك الطلبة في التدخلات التوعوية والتعلم التعاوني، مع نتائج مميزة خاصة في مواجهة التنمر الإلكتروني (Zambuto *et al.*, 2020).
- برنامج أولويز OBPP الذي تم تحديثه وتطبيقه في عدة دول أوروبية، وأظهر أثرًا إيجابيًا مستدامًا في تحسين المناخ المدرسي وتقليل حالات التنمر (Jantzer *et al.*, 2023 ؛Ossa *et al.*, 2021).
- برامج تقنية رقمية مثل NettOpp النرويجية التي تعتمد على منصات تفاعلية لمعالجة التنمر الإلكتروني، مؤكدة أهمية التقنية في التدخل المبكر (Høgsdal *et al.*, 2025).

كما تشير الدراسات المتخصصة في التطبيقات الرقمية مثل دراسة Fati وآخرون (2023) إلى أن تقنيات الذكاء الاصطناعي يمكن أن تسهم في الكشف المبكر عن التنمر الإلكتروني وتحليل سلوكيات التواصل الرقمي، مما يعزز قدرات الوقاية والتدخل.

4. تطبيقات البرامج الإرشادية في البيئات التعليمية العربية

تناولت الدراسات العربية أهمية التكييف الثقافي للبرامج العالمية، نظرًا لاختلاف العوامل الاجتماعية والثقافية، أظهرت دراسة العنزي (2021) أن دمج القيم المحلية في البرامج يعزز من فعاليتها، بينما أظهرت دراسات أخرى (عبد الفتاح، 2019؛ المفرجي، 2022) أهمية تدريب المعلمين على اكتشاف السلوكيات العدوانية في مراحل مبكرة، وتؤكد دراسات مثل دراسة الخولي (2020) في العراق ودراسة الدسوقي (2023) على الجدوى العملية للإرشاد التربوي الانتقائي والتكاملي في خفض التنمر وتعزيز السلوك التوكيدي بين الطلاب المتأثرين، كما أشارت دراسة سلام (2023) إلى نجاح البرامج الإرشادية الانتقائية في مدارس الدمج.

5. العوامل المؤثرة في نجاح تطبيق البرامج الوقائية

نجاح برامج الإرشاد التربوي للوقاية من التنمر مرتبط بعدة عوامل تشمل مستوى دعم الإدارة المدرسية، تدريب المعلمين، مشاركة الأسرة، ودور المجتمع المدني (Hall & Dawes, 2019؛ Gaete, 2021)، فضلاً عن استخدام التكنولوجيا الحديثة في رصد وتدخلات فورية، وكشفت الدراسات العربية أن ضعف دور الإدارة المدرسية هو من أبرز المعوقات (رفاعي وأرناوط، 2023)، بينما أظهرت دراسات أجنبية أهمية التكامل بين كل هذه العوامل، كما هو موضح في مراجعة Harte & Barry (2024) التي تؤكد أن جودة التنفيذ والدعم المؤسسي هما مفتاح استدامة التأثير.

6. الدراسات التجريبية والتحليلية حول البرامج الإرشادية

تعددت الدراسات التجريبية التي أكدت فعالية البرامج الإرشادية في خفض التنمر الإلكتروني واللفظي، وتحسين الصحة النفسية والسلوك الاجتماعي، منها دراسات عبد القوي (2022)، المفرجي (2022)، العنزي (2024)، الدسوقي (2023)، وزهراني (2021). كما أشارت الدراسات التحليلية إلى أهمية إدماج استراتيجيات مثل الوساطة المدرسية (خلايفية ومدوري، 2020) وبرامج تعزيز الذكاء الانفعالي (بن عمار وفيلالي، 2022)، والدراسات الأجنبية متعددة الأشكال بين تجارب ميدانية واسعة (Huitsing *et al.*, 2020 ؛Van Niejenhuis *et al.*, 2020)، دراسات مقارنة بين بيئات مختلفة (ثابت، 2025)، مراجعات منهجية (Gaffney *et al.*, 2021 ؛Lu, 2025)، وأبحاث تقنية حديثة (Fati *et al.*, 2023)، كل ذلك يؤكد تطور المعرفة والبرامج الفعالة في مكافحة التنمر.

منهجية البحث

المنهج: اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي كإطار منهجي رئيسي، وذلك لملاءمته لطبيعة البحث الذي يهدف إلى فحص وتحليل الأدبيات المتخصصة في مجال برامج الإرشاد التربوي كآلية وقائية لمواجهة ظاهرة التنمر المدرسي. وقد تم توظيف أسلوب التحليل الموضوعي(Thematic Analysis) كأداة تحليلية أساسية، مما مكّن من استخراج المحاور المفاهيمية الرئيسية والأنماط المتكررة عبر الدراسات المختلفة.

إجراءات جمع البيانات ومعايير الانتقاء

النطاق الزمني والمكاني: شمل البحث الأدبيات البحثية المنشورة خلال الفترة الزمنية الممتدة من عام 2018 حتى عام 2025، وهي فترة شهدت تطورات نوعية في فهم ديناميكيات التنمر وآليات التدخل الإرشادي، وتم التركيز على الدراسات المنشورة في المجلات العلمية المحكمة، والأطروحات الجامعية، والتقارير البحثية المعتمدة من مؤسسات أكاديمية معترف بها دولياً.

استراتيجية البحث والمراجعة: بدأت عملية المراجعة المنهجية بمسح شامل للأدبيات العلمية عبر قواعد البيانات الأكاديمية المتخصصة، حيث تم فحص ما يزيد عن 350 دراسة أولية. تم استخدام مصطلحات بحثية محددة باللغتين العربية والإنجليزية، شملت: "الإرشاد التربوي"، "التنمر المدرسي"، "البرامج الوقائية"، "Educational Counseling"، "School Bullying"، و"Prevention Programs".

معايير الإدراج والاستبعاد: تم تطبيق معايير صارمة لانتقاء الدراسات ذات الجودة العلمية العالية والصلة المباشرة بموضوع البحث. شملت معايير الإدراج: الدراسات التي تناولت برامج الإرشاد التربوي كتدخل وقائي أو علاجي للتنمر، البحوث التي اعتمدت منهجيات علمية واضحة، والدراسات التي قدمت نتائج قابلة للقياس والتقييم. فيما تضمنت معايير الاستبعاد: الدراسات التي اقتصرت على الوصف النظري دون تطبيق عملي، والبحوث التي افتقرت إلى الدقة المنهجية، والأدبيات التي تناولت موضوعات جانبية غير متصلة مباشرة بمحور البحث.

العينة النهائية وخصائصها: بعد تطبيق المعايير المحددة، تم انتقاء 36 دراسة تمثل النواة الأساسية لهذا البحث، موزعة على النحو التالي: 17 دراسة باللغة العربية تغطي البيئات التعليمية في المنطقة العربية، و19 دراسة بلغات أجنبية تمثل تجارب وممارسات دولية متنوعة. هذا التوزيع المتوازن أتاح الفرصة لإجراء مقارنات ثقافية ومنهجية، واستخلاص الدروس المستفادة من سياقات تعليمية مختلفة.

إجراءات التحليل والتصنيف

التحليل الأولي والترميز: تم تحليل كل دراسة بشكل فردي من خلال قراءة متأنية ومتعمقة، مع استخراج المعلومات الأساسية المتعلقة بالأهداف، والمنهجيات، والنتائج الرئيسي، تم ترميز البيانات وفقاً لفئات تحليلية محددة مسبقاً، تشمل: نوع البرنامج الإرشادي، الفئة المستهدفة، المدة الزمنية للتطبيق، والنتائج المحققة.

التصنيف الموضوعي والتجميع: تم تجميع الدراسات في مجموعات موضوعية متجانسة، استناداً إلى التشابه في المحاور والأهداف والنهج المتبعة. ساهم هذا التصنيف في تحديد الاتجاهات الرئيسية في مجال برامج الإرشاد التربوي، وكشف النقاط المشتركة والاختلافات بين التجارب المختلفة.

التحليل المقارن والتركيبي: في هذه المرحلة، تم إجراء تحليل مقارن للنتائج والتوصيات المستخلصة من الدراسات المختلفة، مع التركيز على تحديد العوامل المؤثرة في فعالية البرامج الإرشادية. كما تم تحليل التحديات والعقبات التي واجهت تطبيق هذه البرامج، والاستراتيجيات الناجحة في التغلب عليها.

الاعتبارات المنهجية والحدود البحثية

الصدق والثبات: لضمان جودة التحليل وموثوقيته، تم اتباع إجراءات محددة للتحقق من صحة النتائج، شملت المراجعة المتكررة للبيانات، والتأكد من الاتساق في عملية الترميز والتصنيف. كما تم الاستعانة بأكثر من مصدر لتأكيد المعلومات الرئيسية كلما أمكن ذلك.

القيود والحدود: يُقر الباحث بوجود قيود منهجية محددة، منها الاعتماد على الدراسات المنشورة باللغتين العربية والإنجليزية فقط، مما قد يستبعد تجارب مهمة في لغات أخرى، كما أن التركيز على الفترة الزمنية 2018-2025 قد يفوت تطورات تاريخية مهمة في هذا المجال، إضافة إلى ذلك، فإن طبيعة البحث الوصفي التحليلي تحد من إمكانية استخلاص علاقات سببية مؤكدة.
الاعتبارات الأخلاقية والبحثية: التزم البحث بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي، مع الحرص على الاقتباس الدقيق والإشارة الصحيحة لجميع المصادر المستخدمة. كما تم تجنب التحيز في انتقاء الدراسات أو تفسير النتائج، والسعي للحفاظ على الموضوعية العلمية في جميع مراحل البحث.
هذا المنهج التحليلي المتكامل مكّن من بناء فهم عميق ومتوازن لحالة المعرفة الراهنة في مجال برامج الإرشاد التربوي كاستراتيجية لمواجهة التنمر، وساهم في تحديد الفجوات البحثية والاتجاهات المستقبلية الواعدة في هذا المجال الحيوي.

التحليل الموضوعي (Thematic Analysis) للدراسات السابقة

جدول 1: المواضيع والاتجاهات الرئيسية في الدراسات.

الموضوع الرئيسي	الوصف والاتجاه	دراسات مثال
فعالية البرامج الإرشادية المتخصصة	التركيز على قياس أثر برامج إرشادية محددة (معرفية سلوكية، إرشاد بالأقران، انتقائية) في خفض سلوكيات التنمر أو تعزيز المهارات لدى الضحايا. الاتجاه السائد هو إثبات فعالية هذه التدخلات.	عبد القوي (2022)، المفرجي (2022)، الدسوقي (2023)، الزهراني(2021)
التنمر الإلكتروني كظاهرة مستجدة	انتقال الاهتمام البحثي بشكل ملحوظ نحو دراسة التنمر الإلكتروني، وتصميم برامج إرشادية إلكترونية لمواجهته، وفهم علاقته بالمتغيرات النفسية كالضغوط والأفكار اللاعقلانية.	الخولي (2020)، العنزي (2024)، عبيد (2021)، عبد الرحمن (2018)، Lu (2025)
المتغيرات النفسية الوسيطة	البحث في دور متغيرات نفسية وسيطة، مثل السلوك التوكيدي، والأفكار اللاعقلانية، والضغوط النفسية، وكيف يمكن لبرامج الإرشاد التأثير فيها كآلية لخفض التنمر.	الدسوقي (2023)، عبدالفتاح (2019)، عبيد (2021)
استهداف فئات سكانية متنوعة	تطبيق الدراسات على شرائح مختلفة، تشمل طلاب المرحلة المتوسطة، الشباب الجامعي، ذوي الاحتياجات الخاصة، والتلاميذ العاديين، مما يعكس اتجاهاً نحو تخصيص التدخلات.	سلام (2023)، الخولي (2020)، عبد القوي(2022)
الدراسات المقارنة والمنهجية	اتجاه نحو المقارنات بين السياقات المختلفة (ثابت، 2025)، ومراجعة الأدبيات بشكل منهجي لتقييم فعالية البرامج على نطاق واسع (Gaffney et al., 2021)	ثابت(2025) ، Sivaraman et al. (2019)، Kamaruddin et al. (2023)

يكشف الجدول (1) عن تطور ملحوظ في مجال الإرشاد التربوي الوقائي من التنمر، حيث تتجه الدراسات المعاصرة نحو التخصص والشمولية في معالجة هذه المشكلة، تؤكد النتائج فعالية البرامج الإرشادية المتخصصة، خاصة تلك القائمة على المناهج المعرفية السلوكية والإرشاد بالأقران، في تقليل سلوكيات التنمر وتقوية المرونة النفسية للضحايا، ويحظى التنمر الإلكتروني بعناية بحثية متزايدة كظاهرة حديثة تستدعي استراتيجيات إرشادية مبتكرة تواكب التقدم التكنولوجي. كما تركز البحوث الحالية على المتغيرات النفسية الوسيطة كالسلوك التوكيدي والأفكار اللاعقلانية، مما يعكس فهماً أعمق للآليات النفسية وراء التنمر وطرق التدخل المبكر، تتسع الدراسات لتشمل فئات متنوعة من طلاب المرحلة المتوسطة إلى الجامعيين وذوي الاحتياجات الخاصة، مؤكدة أهمية تخصيص التدخلات وفق الخصائص النمائية والاحتياجات الفردية. وتشير المراجعات المنهجية إلى نضج بحثي يهدف لبناء قاعدة أدلة متينة تدعم تطوير برامج إرشادية مبنية على البراهين العلمية.

جدول 2: تصنيف المنهجيات البحثية المستخدمة.

المنهجية	الوصف	دراسات مثال
المنهج الكمي (Quantitative)	**شبه التجريبي :**الأكثر شيوعاً، يعتمد على تصميم المجموعة التجريبية والضابطة دون توزيع عشوائي كامل.	المفرجي (2022)، الزهراني (2021)، شحاتة (2021)
	التجريبي :يستخدم التوزيع العشوائي للعينة على المجموعات، ويعتبر الأدق في قياس الأثر السببي.	عبد القوي (2022)، Zambuto et al. (2020)
	الوصفي والمسحي :يستخدم لوصف واقع الظاهرة كما هي دون تدخل، مثل قياس انتشار التنمر أو دور الإدارة المدرسية.	النجار (2024)، العنزي (2021)، رفاعي وأرناؤط(2023)
المنهج النوعي (Qualitative)	**المراجعة المنهجية والتحليل التلوي (Systematic Review & Meta-Analysis) :**يستخدم لتجميع وتحليل نتائج مجموعة من الدراسات السابقة للوصول إلى استنتاجات شاملة.	Gaffney ،Lu (2025) ،et al. (2021) Kamaruddin et al. (2023)
المنهج المختلط (Mixed-Methods)	يجمع بين الأدوات الكمية (استبيانات) والنوعية (مقابلات، ملاحظات) للحصول على فهم أعمق للظاهرة.	Leff et al. (2021)

يوضح الجدول (2) تنوعاً منهجياً واضحاً في دراسة فعالية برامج الإرشاد التربوي ضد التنمر، مما يعكس نضج الحقل البحثي. تهيمن المناهج الكمية على المشهد، حيث يبرز المنهج شبه التجريبي كالأكثر استخداماً لملاءمته للبيئات التعليمية التي تتطلب مرونة تطبيقية، بينما يبقى المنهج التجريبي معياراً ذهبياً لقياس الأثر السببي رغم قلة استخدامه للتحديات العملية المدرسية، تؤدي المناهج الوصفية والمسحية دوراً تكميلياً في فهم واقع التنمر ودور الإدارة المدرسية والعوامل السياقية، وتشهد المراجعات المنهجية والتحليلات التلوية نمواً ملحوظاً كأدوات لتجميع الأدلة وبناء فهم تراكمي للفعالية، مما يوجه السياسات القائمة على الأدلة، يمثل ظهور المناهج المختلطة تطوراً نوعياً يدمج القوة الإحصائية للأساليب الكمية مع الثراء التفسيري للنوعية، معززاً جودة البحث وقابليته للتطبيق التعليمي.

جدول 3: تحليل أحجام العينات وخصائصها.

حجم العينة	الخصائص	دراسات مثال
صغيرة (أقل من 100)	تتركز في الدراسات التجريبية التي تتطلب تدخلاً مكثفاً. تتكون عادةً من طلاب مرحلة دراسية محددة (متوسطة، إعدادية) ومنطقة جغرافية واحدة.	عبد القوي (2022): 30 طالبة جامعية. المفرجي (2022): 20 طالباً بالمرحلة المتوسطة. الدسوقي (2023): 22 تلميذاً بالمرحلة الإعدادية.
متوسطة (100 - 500)	تُستخدم في الدراسات المسحية أو المقارنة الأوسع نطاقاً. تشمل معلمين وطلاب من مدارس متعددة.	النجار (2024): 110 طلاب وطالبات. رفاعي وأرناؤط (2023): 299 معلماً ومعلمة.
كبيرة (أكثر من 500)	تظهر في الدراسات الدولية أو الوطنية الكبرى، والمراجعات المنهجية التي تجمع بيانات من آلاف المشاركين.	Ossa et al. (2021): 5759 طالباً . Zambuto et al. (2020): 1005طلاب . Huitsing et al. (2020): 4383 طالباً.
مراجعات منهجية	لا تشمل عينة مباشرة، بل تحلل عينات دراسات أخرى، مما يرفع عدد المشاركين الكلي بشكل كبير.	Gaffney et al. (2021): 100دراسة . Kamaruddin et al. (2023): 2,540 دراسة أولية.

يكشف تحليل أحجام العينات عن استراتيجية بحثية متدرجة في مجال الإرشاد التربوي الوقائي من التنمر، حيث تتناسب أحجام العينات مع طبيعة كل دراسة بشكل منطقي. تركز العينات الصغيرة على التدخلات المكثفة والمتخصصة مع متابعة دقيقة، بينما تحقق العينات المتوسطة توازناً مثالياً بين الدقة المنهجية وقابلية التعميم عبر مدارس وفئات متعددة، أما العينات الكبيرة فتوفر قوة إحصائية عالية تمكن من كشف أنماط معقدة خاصة في الدراسات واسعة النطاق، وتتوج المراجعات المنهجية هذا التدرج بتجميع آلاف المشاركين لبناء أدلة تراكمية قوية تدعم السياسات التعليمية المستقبلية.

جدول 4: أبرز النظريات المستخدمة.

النظرية	المفهوم الأساسي والتطبيق	دراسات مثال
النظرية المعرفية السلوكية(CBT)	تركز على تعديل الأفكار المشوهة (اللاعقلانية) والسلوكيات غير التكيفية المرتبطة بالتنمر. استخدمت كأساس لتصميم برامج إرشادية لخفض العدوانية.	عبد القوي (2022)، الزهراني (2021)، عبد الفتاح (2019)
نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning Theory)	تؤكد على أن السلوكيات (بما فيها التنمر) تُكتسب عبر الملاحظة والتقليد (النمذجة). استخدمت في برامج النمذجة الرمزية والإرشاد بالأقران.	العنزي (2024)، المفرجي (2022)
نظرية الإرشاد الانتقائي/التكاملي	لا تلتزم بنظرية واحدة، بل تدمج فنيات وأساليب من نظريات متعددة بما يتناسب مع احتياجات الفئة المستهدفة.	الدسوقي (2023)، سلام (2023)، الخولي (2020)
نموذج أولفيوس للوقاية من التنمر (Olweus Model)	نهج شامل متعدد المستويات يركز على تغيير مناخ المدرسة بأكملها، وليس فقط الأفراد.	Ossa et al. (2021)، Jantzer et al. (2023)، Olweus & Limber (2019)

يُظهر تحليل النظريات المستخدمة تطوراً نظرياً متكاملاً يعكس نضج المجال البحثي، حيث تهيمن النظرية المعرفية السلوكية كإطار محوري يركز على تعديل الأنماط الفكرية والسلوكيات المغذية للتنمر، وتكملها نظرية التعلم الاجتماعي بالتركيز على النمذجة والإرشاد بالأقران، بينما تعكس النظرية الانتقائية التكاملية توجهاً حديثاً نحو دمج فنيات متنوعة لتلبية الاحتياجات الفردية المعقدة، ويمثل نموذج أولفيوس قفزة نوعية بتبني منظور نظمي شامل يستهدف تغيير المناخ المدرسي بأكمله بدلاً من التركيز على الأفراد فقط، مما يشير إلى تطور المجال من المقاربات الأحادية نحو أطر نظرية أكثر تعقيداً وشمولية تستجيب للطبيعة متعددة الأوجه لظاهرة التنمر المعاصرة.

جدول 5: توضيح العلاقات بين المتغيرات.

نوع العلاقة	المتغير المستقل	المتغير التابع	طبيعة العلاقة	دراسات مثال
سببية (Causal)	البرنامج الإرشادي (المعرفي السلوكي، بالأقران، إلخ.)	مستوى التنمر (الممارسة أو التعرض له)	عكسية (البرنامج يقلل التنمر)	عبد القوي (2022)، المفرجي (2022)، Huitsing et al. (2020)
سببية (Causal)	البرنامج الإرشادي	السلوك التوكيدي / مهارات الاتصال	طردية (البرنامج ينمي المهارات)	الدسوقي (2023)، شحاتة (2021)
ارتباطية (Correlational)	الأفكار اللاعقلانية	سلوك التنمر الإلكتروني	موجبة (زيادة الأفكار اللاعقلانية ترتبط بزيادة التنمر)	عبيد (2021)
ارتباطية (Correlational)	مناخ المدرسة / الشعور بالانتماء	معدلات التنمر	سالبة (تحسن المناخ المدرسي يرتبط بانخفاض التنمر)	Johansson et al. (2022)
ارتباطية (Correlational)	دقة تنفيذ سياسة مكافحة التنمر	مستوى التنمر بين الطلاب	سالبة (كلما زادت دقة التنفيذ، قل التنمر)	Hall & Dawes (2019)

يكشف تحليل العلاقات بين المتغيرات عن نموذج نظري متطور ومتعدد الأبعاد لفهم ديناميكيات التنمر وآليات التدخل الإرشادي، حيث تُظهر العلاقات السببية فعالية مثبتة للبرامج المعرفية السلوكية والإرشاد بالأقران في خفض مستويات التنمر وتعزيز المهارات الاجتماعية، بينما تكشف العلاقات الارتباطية عن شبكة معقدة من العوامل المؤثرة كالارتباط الموجب بين الأفكار اللاعقلانية والتنمر الإلكتروني، والعلاقة السالبة بين مناخ المدرسة ومعدلات التنمر، مما يؤكد الدور المحوري للبيئة المدرسية كعامل حماية وأهمية الجودة التنفيذية للسياسات، ويعكس هذا التنوع تطور المجال من التدخلات الفردية المباشرة نحو فهم أعمق للعوامل النظمية والسياقية، مما يمهد لتطوير نماذج تدخل متكاملة تجمع بين العلاج الفردي والتغيير المؤسسي وفقاً للمقاربات الإيكولوجية الشاملة.

جدول 6: تصنيف النتائج الرئيسية حسب المحاور.

المحور	ملخص النتائج	دراسات داعمة
فعالية برامج الإرشاد المباشرة	أظهرت البرامج الإرشادية (المعرفية السلوكية، بالأقران، الانتقائية) فعالية دالة إحصائياً في خفض مستويات التنمر لدى المجموعات التجريبية مقارنة بالضابطة.	عبد القوي (2022)، المفرجي (2022)، الزهراني (2021)
أثر البرامج على المهارات الإيجابية	لم تقتصر فعالية البرامج على خفض السلوك السلبي، بل نجحت أيضاً في تنمية متغيرات إيجابية كالسلوك التوكيدي ومهارات الاتصال لدى ضحايا التنمر.	الدسوقي (2023)، شحاتة(2021)
أهمية السياق وعوامل التنفيذ	فعالية البرامج العالمية مثل (Olweus) و(KiVa) تعتمد بشكل كبير على دقة وجودة التنفيذ من قبل المعلمين(Implementation Fidelity) والتكيف مع السياق الثقافي.	Jantzer et al. (2023)، Hall & Dawes (2019)، Sivaraman et al. (2019)
واقع التنمر وعوامله المرتبطة	كشفت الدراسات الوصفية عن انتشار التنمر بنوعيه (اللفظي والإلكتروني) بعد جائحة كورونا، وعن ضعف دور بعض الإدارات المدرسية، وارتباط الظاهرة بمتغيرات كالأفكار اللاعقلانية.	النجار (2024)، رفاعي وأرناؤط (2023)، عبيد (2021)
فعالية متفاوتة للتدخلات الإلكترونية	أظهرت التدخلات الرقمية (التطبيقات، البرامج الإلكترونية) نتائج واعدة في تحسين الصحة النفسية للمتعرضين للتنمر، لكن تأثيرها على خفض معدلات التنمر ذاتها كان أقل وضوحاً.	Høgsdal et al. (2025)، Kaiser et al. (2021)

تكشف النتائج الرئيسية عن فعالية مثبتة إحصائياً للبرامج الإرشادية المباشرة، خاصة القائمة على النظريات المعرفية السلوكية والإرشاد بالأقران، حيث تتجاوز تأثيرها خفض السلوكيات السلبية لتشمل بناء قدرات إيجابية كالسلوك التوكيدي ومهارات الاتصال وتعزيز المرونة النفسية طويلة المدى، إلا أن النتائج تؤكد الأهمية الحاسمة للسياق وجودة التنفيذ، حيث تتطلب البرامج العالمية دقة التطبيق والتكيف الثقافي وتدريب المعلمين والالتزام المؤسسي، كما تُظهر الدراسات تأثر الواقع بمتغيرات جديدة كجائحة كورونا والتحول الرقمي مما يطرح تحديات مستجدة، وتعكس النتائج المتفاوتة للتدخلات الإلكترونية تعقيداً متزايداً حيث تُظهر فعالية في تحسين الصحة النفسية للضحايا دون تحقيق نفس النجاح في خفض معدلات التنمر، مما يستدعي مزيداً من البحث لضمان شمولية وفعالية التدخلات الرقمية.

جدول 7: مقارنة النتائج عبر السياقات المختلفة.

السياق	خصائص الدراسات والنتائج	أمثلة
السياق العربي (مصر، السعودية، إلخ.)	- دراسات تجريبية وشبه تجريبية على عينات صغيرة ومحددة جغرافياً. - تركيز على إثبات فعالية برامج مصممة محلياً. نتائج إيجابية وفعالة على المدى القصير للبرامج المطبقة. - نقص في دراسات التتبع الطولي.	عبد القوي (2022)؛ المفرجي (2022)؛ العنزي (2024)
السياق الأوروبي (ألمانيا، هولندا، النرويج)	- دراسات واسعة النطاق وطولية المدى، تقيّم برامج موحدة ومعتمدة) مثل KiVa وOlweus - تركيز على عوامل التنفيذ (fidelity) ودور المعلمين والمناخ المدرسي. - نتائج تظهر انخفاضاً ملحوظاً ولكن معتدلاً في معدلات التنمر على المدى الطويل.	Huitsing et al. (2020); Ossa et al. (2021); Jantzer et al. (2023)
السياق الأمريكي	- دراسات متنوعة تشمل تقييمات لبرامج واسعة النطاق وتطوير تدخلات مبتكرة (مثل التدخل عبر وسائل التواصل الاجتماعي). - اهتمام بالتكيف الثقافي للبرامج لتناسب المجتمعات المتنوعة.	Leff et al. (2021); Olweus & Limber (2019); Kutok et al. (2021)
سياق الدول منخفضة ومتوسطة الدخل	- المراجعات المنهجية تشير إلى قلة عدد الدراسات عالية الجودة في هذه المناطق. - النتائج مختلطة وغير حاسمة، مع تأكيد على الحاجة الماسة لتكييف البرامج ثقافياً بدلاً من استيرادها.	Sivaraman et al. (2019), Harte & Barry (2024)

تشير مقارنة النتائج عبر السياقات الجغرافية إلى تباينات جوهرية تعكس تأثير العوامل الثقافية والاقتصادية على مقاربات دراسة الإرشاد التربوي ضد التنمر، حيث يتميز السياق العربي بالدراسات التجريبية صغيرة النطاق التي تحقق نتائج إيجابية قصيرة المدى لكنها تفتقر للدراسات الطولية، بينما يُظهر السياق الأوروبي نضجاً بحثياً متقدماً عبر الدراسات واسعة النطاق والطولية التي تقيم البرامج العالمية مع التركيز على جودة التنفيذ، فيما يتسم السياق الأمريكي بالتنوع والابتكار في التكيف الثقافي والتدخلات الرقمية، وتكشف المراجعات المنهجية في الدول منخفضة ومتوسطة الدخل عن فجوة بحثية وحاجة لتطوير برامج مكيفة ثقافياً بدلاً من استيراد النماذج الغربية، مما يؤكد ضرورة تطوير مقاربات حساسة ثقافياً ومتدرجة التطبيق تراعي الإمكانيات المحلية مع الحفاظ على المعايير العلمية لضمان فعالية التدخلات الإرشادية عبر السياقات المختلفة.

جدول 8: نقاط القوة والضعف.

نقاط القوة	نقاط الضعف
الإثبات التجريبي للفعالية: قدمت غالبية الدراسات دليلاً إمبريقياً قوياً على أن برامج الإرشاد المنظمة قادرة على إحداث تغيير إيجابي.	**التركيز على العلاج بدلاً من الوقاية:** معظم البرامج المطبقة هي "تدخلات علاجية" تستهدف الطلاب الذين يمارسون التنمر أو ضحاياه بالفعل، وليست "استراتيجيات وقائية" شاملة تستهدف جميع الطلاب لمنع حدوث المشكلة من الأساس.
تنوع المداخل الإرشادية: أظهرت الدراسات فعالية مداخل متنوعة (معرفية سلوكية، إرشاد بالأقران، انتقائية)، مما يوفر خيارات متعددة للممارسين التربويين.	**ضعف قابلية التعميم:** العديد من الدراسات (خاصة في السياق العربي) أجريت على عينات صغيرة ومحددة، مما يحد من القدرة على تعميم نتائجها على بيئات ومجتمعات أوسع.
الاهتمام بالمتغيرات النفسية: لم تكتفِ الدراسات بقياس سلوك التنمر فقط، بل تناولت بالتحليل متغيرات نفسية عميقة كالسلوك التوكيدي والأفكار اللاعقلانية، مما يعمق فهم الظاهرة.	**غياب التقييم طويل المدى:** قلة من الدراسات تتبعت أثر البرنامج الإرشادي بعد فترة طويلة من انتهائه، مما يثير تساؤلات حول استدامة التأثير.
مواكبة التطورات التكنولوجية: هناك بداية واعدة في تصميم وتقييم برامج إرشادية إلكترونية لمواجهة التنمر السيبراني، وهو ما يعكس استجابة للتحديات المعاصرة.	**إهمال المنهج النظمي الشامل (Systemic Approach):** تركز غالبية البرامج على الطالب كفرد، وتهمل العوامل النظامية الأخرى كالمناخ المدرسي، دور المعلمين، وإشراك أولياء الأمور، والتي أثبتت الدراسات الدولية أنها حاسمة في الوقاية الفعالة.

يعكس تحليل نقاط القوة والضعف حالة من النضج المتدرج مع إنجازات علمية مهمة وتحديات تتطلب معالجة استراتيجية، حيث تبرز نقاط القوة في بناء قاعدة أدلة تجريبية قوية أثبتت فعالية مداخل إرشادية متنوعة، وتعميق الفهم النظري للمتغيرات النفسية المعقدة كالسلوك التوكيدي والأفكار اللاعقلانية، ومواكبة التطورات التكنولوجية عبر تطوير تدخلات رقمية مبتكرة للتنمر الإلكتروني، بينما تكشف نقاط الضعف عن فجوات منهجية جوهرية تشمل التركيز المفرط على التدخلات العلاجية مقابل الوقائية، وضعف قابلية التعميم بسبب صغر العينات والمحدودية الجغرافية، وغياب التقييم طويل المدى، والأهم إهمال المنهج النظمي الشامل حيث تركز البرامج على الطالب فردياً متجاهلة الأنظمة البيئية المدرسية والاجتماعية الأوسع، مما يستدعي تطوير مقاربات أكثر شمولية تدمج التدخل الفردي مع التغيير المؤسسي لضمان فعالية وقائية مستدامة.

جدول 9: تحديد الفجوات البحثية.

الفجوة البحثية	التوضيح والتوصية
نقص الدراسات الوقائية الشاملة	هناك حاجة ماسة لتصميم وتقييم برامج إرشادية "وقائية" تستهدف كافة طلاب المدرسة لتعزيز المهارات الاجتماعية والانفعالية والمناخ المدرسي الإيجابي، بدلاً من التركيز فقط على التدخلات العلاجية.
غياب دراسات التتبع الطولي في السياق العربي	توصى الدراسات المستقبلية في المنطقة العربية بإجراء قياسات متابعة (Follow-up) بعد 6 أشهر أو سنة من انتهاء البرنامج لتقييم مدى استمرارية أثره.
الحاجة إلى دراسات مقارنة بين المداخل الإرشادية	لا توجد دراسات تقارن بشكل مباشر بين فعالية برنامج معرفي سلوكي وآخر قائم على الإرشاد بالأقران في نفس السياق، مما يجعل اختيار الأنسب أمراً صعباً.
ضعف الأبحاث حول دور الأسرة	دور أولياء الأمور يكاد يكون غائباً في معظم الدراسات. هناك فجوة في فهم كيفية إشراك الأسر بفاعلية في استراتيجيات الوقاية من التنمر.
قلة الدراسات التي تستخدم المنهجيات المختلطة	الاعتماد المفرط على الأدوات الكمية يغفل عن فهم التجارب الذاتية العميقة للطلاب، ودمج المقابلات والملاحظات النوعية يمكن أن يثري فهمنا لسبب نجاح أو فشل البرامج.
ندرة البرامج الموجهة لمرحلة الطفولة المبكرة	معظم الدراسات تركز على المرحلة المتوسطة وما فوقها، توجد فجوة في تطوير برامج وقائية استباقية لمرحلتي رياض الأطفال والابتدائية المبكرة.

تكشف الفجوات البحثية عن خريطة واضحة للأولويات المستقبلية في الإرشاد التربوي الوقائي من التنمر، تعكس انتقالاً ضرورياً من إثبات الفعالية الأولية إلى مقاربات أكثر تطوراً وشمولية، حيث تبرز الحاجة الماسة لتطوير برامج وقائية شاملة تتحول من النموذج العلاجي التفاعلي إلى النموذج الوقائي الاستباقي الذي يستهدف جميع الطلاب لبناء بيئة مدرسية مقاومة للتنمر، كما يؤكد غياب الدراسات الطولية في السياق العربي على ضرورة الاستثمار في البحوث طويلة المدى لفهم استدامة التأثير، بينما تشير الحاجة للدراسات المقارنة والمختلطة إلى أهمية تطوير أدلة إرشادية لاختيار المدخل الأنسب وفهم التجارب الذاتية للطلاب، وتطرح فجوة دور الأسرة ضرورة تبني مقاربة إيكولوجية تدمج جميع أنظمة دعم الطفل، فيما تمثل ندرة البرامج الموجهة للطفولة المبكرة فرصة استراتيجية للتدخل الوقائي في المراحل التكوينية الحاسمة، وبالتالي تشكل معالجة هذه الفجوات خارطة طريق شاملة لتطوير المجال نحو مستوى أكثر نضجاً وفعالية.

ملخص لحالة المعرفة الحالية

تكشف الأدبيات البحثية (2018-2025) عن إجماع علمي حول فعالية برامج الإرشاد التربوي في خفض التنمر، حيث انتقل البحث من إثبات المشكلة إلى اختبار الحلول التطبيقية عبر المنهجيات الكمية شبه التجريبية في السياق العربي والدراسات الطولية واسعة النطاق غربياً، ونظرياً يستند المجال على النظرية المعرفية السلوكية والتعلم الاجتماعي مع توجه نحو المداخل الانتقائية، وقد أثبتت البرامج قدرتها على كبح السلوكيات السلبية وبناء الكفاءات الإيجابية كالسلوك التوكيدي، لكن الفجوة الأبرز تكمن في كون غالبية الدراسات تقيّم الإرشاد كاستراتيجية "علاجية" أكثر من "وقائية" عبر نموذج رد الفعل بدلاً من الفعل الاستباقي، مع ضعف في قياس استدامة الأثر وقصور في المنهجيات النظمية الشاملة التي تدمج المعلمين والأسرة والمناخ المدرسي، لذا تؤكد المعرفة الحالية أن "الإرشاد التربوي يعمل" لكنها تدعو لنقلة نوعية من "علاج الأفراد" إلى "استراتيجيات وقائية شاملة" تستهدف "البيئة التربوية ككل" مع التكييف الثقافي والتقييم الطولي.

النتائج الرئيسية للبحث:

1- أثبتت الدراسات التجريبية وشبه التجريبية فعالية دالة إحصائياً للبرامج الإرشادية المباشرة في خفض مستويات التنمر المدرسي والإلكتروني، حيث نجحت المداخل المعرفية السلوكية والإرشاد بالأقران والبرامج الانتقائية في تحقيق تحسن ملموس لدى المجموعات التجريبية مقارنة بالضابطة، مع تأثير إيجابي مضاعف في بناء المهارات التوكيدية ومهارات الاتصال لدى ضحايا التنمر.

2- تتوقف فعالية البرامج العالمية المعتمدة على دقة وجودة التطبيق من قبل الكوادر التعليمية والتكيف مع الخصائص الثقافية والاجتماعية للسياق المحلي، حيث أظهرت الدراسات الدولية أن استيراد النماذج دون تكييفها يؤدي إلى نتائج مختلطة وغير حاسمة، خاصة في الدول النامية والمنطقة العربية.

3- شهد المجال البحثي تحولاً واضحاً نحو دراسة التنمر الإلكتروني وتطوير تدخلات رقمية مبتكرة، خاصة بعد جائحة كوفيد-19، حيث أظهرت التطبيقات والمنصات التفاعلية نتائج واعدة في تحسين الصحة النفسية للمتعرضين للتنمر، رغم أن تأثيرها على خفض معدلات التنمر ذاتها بقي محدوداً ويتطلب مزيداً من البحث والتطوير.

4- تعاني الأدبيات الحالية من تركيز مفرط على التدخلات العلاجية التي تستهدف الطلاب المتورطين في التنمر بعد وقوعه، مع إهمال واضح للبرامج الوقائية الشاملة التي تستهدف جميع الطلاب لبناء بيئة مدرسية صحية ومقاومة للتنمر من الأساس، مما يعكس فجوة استراتيجية في التفكير الوقائي.

5- تواجه الدراسات تحديات منهجية واضحة تتمثل في اعتمادها على عينات صغيرة ومحدودة جغرافياً، خاصة في السياق العربي، مع نقص واضح في دراسات التتبع الطولي التي تقيس استدامة تأثير البرامج

بعد فترات ممتدة، مما يضع موثوقية النتائج وقابليتها للتعميم موضع تساؤل ويحد من إمكانية بناء سياسات تعليمية مستندة إلى أدلة قوية.

6- تغفل معظم الدراسات عن تبني منظور نظمي شامل يدمج دور الأسرة والمناخ المدرسي والعوامل المجتمعية الأوسع، مع تركيز مفرط على الطالب كوحدة معزولة للتدخل، رغم أن الأدلة الدولية تؤكد على أن الوقاية الفعالة من التنمر تتطلب تضافر جهود متعددة المستويات تشمل الأنظمة التعليمية والأسرية والمجتمعية، مما يستدعي إعادة توجيه البحوث نحو تطوير نماذج تدخل متكاملة تعالج الظاهرة من جذورها النظمية.

التوصيات:

1- ضرورة تحول المؤسسات التعليمية من الاعتماد على التدخلات العلاجية التفاعلية إلى تبني برامج وقائية شاملة تستهدف جميع الطلاب، مع التركيز على بناء المهارات الاجتماعية والانفعالية وتعزيز المناخ المدرسي الإيجابي كاستراتيجية استباقية لمنع حدوث التنمر من الأساس.

2- إنشاء برامج تدريبية متخصصة ومستمرة للمعلمين والمرشدين التربويين لضمان التطبيق الدقيق والفعال للبرامج الإرشادية، مع وضع معايير واضحة لجودة التنفيذ وآليات المتابعة والتقييم المستمر لضمان تحقيق الأهداف المرجوة بأعلى مستوى من الكفاءة.

3- تصميم برامج إرشادية نظمية تدمج دور أولياء الأمور والمجتمع المحلي كشركاء أساسيين في عملية الوقاية من التنمر، مع وضع آليات واضحة لإشراك الأسر في التخطيط والتنفيذ والمتابعة، وتطوير استراتيجيات تواصل فعالة تضمن التنسيق بين جميع أطراف المنظومة التربوية.

4- تطوير وتطبيق برامج إرشادية مخصصة لمرحلتي رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية المبكرة، مع التركيز على بناء الأسس السلوكية والاجتماعية الصحية في المراحل التكوينية الحاسمة، واستخدام أساليب تعليمية مناسبة للعمر كاللعب التعليمي والقصص التفاعلية لغرس قيم التسامح والاحترام المتبادل.

5- وضع إطار تنظيمي وطني شامل يحدد معايير جودة البرامج الإرشادية الوقائية من التنمر، مع تطوير أدلة إرشادية موحدة للممارسات الفضلى، وإنشاء نظام اعتماد للبرامج المطبقة في المؤسسات التعليمية لضمان الالتزام بالمعايير العلمية والأخلاقية المطلوبة.

مقترحات البحوث المستقبلية:

1- تنفيذ بحوث تتبعية تمتد لفترات تتراوح بين 2-5 سنوات لقياس استدامة تأثير البرامج الإرشادية على المدى الطويل، مع التركيز على تحديد العوامل التي تساهم في الحفاظ على الأثر الإيجابي أو تراجعه، ودراسة تطور السلوكيات والمهارات المكتسبة عبر المراحل النمائية المختلفة.

2- تصميم وتنفيذ دراسات تجريبية تقيس فعالية البرامج متعددة المستويات التي تدمج التدخل الفردي مع تغيير السياسات المدرسية وتدريب المعلمين وإشراك الأسر، مع استخدام تصاميم بحثية معقدة تقيس التفاعل بين مختلف مكونات النظام التعليمي ودورها في الوقاية من التنمر.

3- إجراء دراسات مقارنة مباشرة بين فعالية المداخل الإرشادية المختلفة (المعرفية السلوكية مقابل الإرشاد بالأقران مقابل البرامج الانتقائية) في نفس السياق التعليمي والثقافي، مع تحديد العوامل التي تجعل مدخلاً معيناً أكثر مناسبة لفئات أو بيئات تعليمية محددة.

4- تصميم وتطوير مقاييس نفسية متطورة تواكب تطور أشكال التنمر الإلكتروني والمنصات الرقمية الجديدة، مع إجراء بحوث تجريبية لتقييم فعالية التقنيات الناشئة كالذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي في تطوير برامج إرشادية تفاعلية ومخصصة لاحتياجات كل طالب.

المصادر والمراجع

المراجع العربية

- بن عمار، سمية، وفاطمة زهرة فيلالي (2022). المقاربة السببية لتنمر السيبراني: اضطراب التحدي والمعارضة كنموذج واقتراح تصور وقائي مبني على الحياة الطيبة. مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، 7(عدد خاص)، 119-144
- ثابت، حمدي ثابت (2025). دراسة مقارنة للتنمر السيبراني وسبل مواجهته في بعض الجامعات الأمريكية والبريطانية وإمكانية الإفادة منها في الجامعات المصرية. مجلة العلوم التربوية بكلية التربية، جامعة الغردقة، 8(1)، 534-696.
- خلايفية، نصيرة، ويمينة مدوري (2020). الوساطة المدرسية كاستراتيجية للحد من ظاهرة التنمر المدرسي. مجلة العلوم النفسية والتربوية، 6(1)، 35-54
- الخولي، محمود سعيد إبراهيم (2020). فعالية الإرشاد الانتقائي التكاملي في خفض مستوى سلوك التنمر الإلكتروني لدى الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة. المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة، 4(14)، 345-392.
- الدسوقي، أحمد البدوي ابراهيم حسن دنيا (2023). فعالية برنامج إرشادي انتقائي لتنمية السلوك التوكيدي في خفض حدة التنمر لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية ضحايا التنمر المدرسي. مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، 89(2)، 1-47. doi: 10.21608/mkmgt.2022.141385.1244
- رفاعي، محمد سليمان محمد، وأحمد إبراهيم سلمى أرناؤوط. (2023). دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة التنمر ضد التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بالمدارس الابتدائية في محافظة شمال سيناء. مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، 47(1)، 17-142.
- الزهراني، سلطان مشرف شفلوت (2021). فاعلية برنامج ارشادي معرفي سلوكي لخفض السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة في منطقة الباحة. مجلة كلية التربية (أسيوط)، 37(1)، 310-334.
- سلام، شيماء سعيد محمد (2023). فعالية برنامج إرشادي انتقائي في خفض سلوك التنمر لدى التلاميذ العاديين تجاه أقرانهم ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الدمج بالمرحلة الابتدائية. مجلة كلية التربية بالمنصورة، 121(3)، 865-896.
- شحاته، محمود حسين محمد (2021). برنامج إرشادي لخفض سلوك التنمر المدرسي وأثره في تنمية مهارات الاتصال لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة بحوث التربية النوعية، 2021(64)، 65-107.
- عبد الرحمن، حسنية حسين (2018). تصور مقترح للتغلب على التنمر الإلكتروني في مدارس التعليم الأساسي بجمهورية مصر العربية على ضوء خبرات كل من استراليا وفنلندا والولايات المتحدة الأمريكية. التربية (الأزهر): مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، 37(177ج2)، 671-730.
- عبد الفتاح، يسرا محمد سيد (2019). برنامج معرفي سلوكي لخفض التنمر المدرسي وبعض الأفكار اللاعقلانية لدى طلاب المرحلة المتوسطة. مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، 43(4)، 117-168.
- عبد القوي، رانيا الصاوي عبده (2022). فعالية برنامج معرفي سلوكي لخفض التنمر الإلكتروني لدى الشباب الجامعي (دراسة ميدانية على عينة للشباب الجامعي كلية التربية جامعة 6 أكتوبر). مجلة كلية التربية بالمنصورة، 120(1)، 662-692.
- عبيد، مروة عبيد عبد الحليم (2021). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بسلوك التنمر الإلكتروني لدي طلبة الجامعة. مجلة كلية التربية بدمياط، 36(76).

- العنزي، عبد العزيز حجي (2021). دور الإرشاد المدرسي في الحد من سلوك التنمر بين طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المعلمين. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، 9(1)، 155-172. https://doi.org/10.31559/EPS2021.9.1.10
- العنزي، مريم نزال سليمان (2024). فعالية برنامج إرشادي إلكتروني قائم على النمذجة الرمزية في خفض الضغوط النفسية لدى عينة من الطالبات المتعرضات للتنمر. مجلة جامعة الملك عبد العزيز العلوم التربوية والنفسية، 3(1)، 162-187. DOI:10.4197/Edu.3-1.5
- المفرجي، سالم بن محمد (2022). فعالية برنامج قائم على الارشاد بالأقران في خفض التنمر الإلكتروني لدى طلبة المرحلة المتوسطة. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، 14(3).
- النجار، ايمان مرسي رزق (2024). واقع التنمر بالمرحلة الاعدادية ما بعد جائحة كورونا: دراسة ميدانية بمحافظة الفيوم. مجلة كلية الآداب بقنا، 33(62)، 826-886.

المراجع الأجنبية

- Fati, S. M., Muneer, A., Alwadain, A., & Balogun, A. O. (2023). Cyberbullying detection on twitter using deep learning-based attention mechanisms and continuous Bag of words feature extraction. Mathematics, 11(16), 3567.
- Gaete, J., Valenzuela, M., Gana, S., & Rojas-Barahona, C. (2021). Effectiveness of the kiva antibullying program with and without the online game in chile: A three-arm cluster randomised controlled trial. European Psychiatry, 64(Suppl 1), S228–S229. https://doi.org/10.1192/j.eurpsy.2021.611
- Gaffney, H., Ttofi, M. M., & Farrington, D. P. (2021). Effectiveness of school-based programs to reduce bullying perpetration and victimization: An updated systematic review and meta-analysis. Campbell systematic reviews, 17(2), e1143. https://doi.org/10.1002/cl2.1143
- Hall, W. J., & Dawes, H. C. (2019). Is fidelity of implementation of an anti-bullying policy related to student bullying and teacher protection of students?. Education Sciences, 9(2), 112.
- Harte, P., & Barry, M. M. (2024). A scoping review of the implementation and cultural adaptation of school-based mental health promotion and prevention interventions in low- and middle-income countries. Global mental health (Cambridge, England), 11, e55. https://doi.org/10.1017/gmh.2024.48
- Høgsdal H, Kaiser S, Mabille G, Breivik K, Adolfsen F, Martinussen M, et al. (2025) The effects of an app to prevent negative outcomes of cyberbullying: A cluster randomized controlled trial. PLOS Digit Health 4(4). https://doi.org/10.1371/journal.pdig.0000819
- Huitsing, G., Lodder, G. M. A., Browne, W. J., Oldenburg, B., Van der Ploeg, R., & Veenstra, R. (2020). A Large-Scale Replication of the Effectiveness of the KiVa Antibullying Program: a Randomized Controlled Trial in the Netherlands. Prevention science : the official journal of the Society for Prevention Research, 21(5), 627–638. https://doi.org/10.1007/s11121-020-01116-4
- Jantzer, V., Ossa, F. C., Lerch, S., Resch, F., & Kaess, M. (2023). The importance of implementation fidelity for teacher-related changes within the Olweus Bullying Prevention Program. International journal of bullying prevention, 5(3), 271-283.
- Johansson, S., Myrberg, E., & Toropova, A. (2022). School bullying: Prevalence and variation in and between school systems in TIMSS 2015. Studies in Educational Evaluation, 74, 101178.
- Kaiser, S., Martinussen, M., Adolfsen, F., Breivik, K., & Kyrrestad, H. (2021). An app-based intervention for adolescents exposed to cyberbullying in Norway: protocol for a randomized controlled trial. JMIR Research Protocols, 10(11), e31789.

- Kamaruddin, I. K., Ma'rof, A. M., Mohd Nazan, A. I. N., & Ab Jalil, H. (2023). A systematic review and meta-analysis of interventions to decrease cyberbullying perpetration and victimization: An in-depth analysis within the Asia Pacific region. Frontiers in psychiatry, 14, 1014258. https://doi.org/10.3389/fpsyt.2023.1014258
- Kutok, E. R., Dunsiger, S., Patena, J. V., Nugent, N. R., Riese, A., Rosen, R. K., & Ranney, M. L. (2021). A Cyberbullying Media-Based Prevention Intervention for Adolescents on Instagram: Pilot Randomized Controlled Trial. JMIR mental health, 8(9), e26029. https://doi.org/10.2196/26029
- Leff, S. S., Waasdorp, T. E., Paskewich, B. S., & Winston, F. K. (2021). Scaling and Disseminating Brief Bullying Prevention Programming: Strengths, Challenges, & Considerations. School psychology review, 50(2-3), 454–468. https://doi.org/10.1080/2372966x.2020.1851612
- Lu, Lan. (2025). Understanding Cyberbullying: Causes, Consequences and Comprehensive Intervention Strategies. Trends in Sociology, 3(1), 1-20. DOI: 10.61187/ts.v3i1.203
- Olweus, D., Limber, S. P., & Breivik, K. (2019). Addressing specific forms of bullying: A large-scale evaluation of the Olweus bullying prevention program. International journal of bullying prevention, 1(1), 70-84. https://doi.org/10.1007/s42380-019-00009-7
- Ossa, F. C., Jantzer, V., Eppelmann, L., Parzer, P., Resch, F., & Kaess, M. (2021). Effects and moderators of the Olweus bullying prevention program (OBPP) in Germany. European child & adolescent psychiatry, 30(11), 1745–1754. https://doi.org/10.1007/s00787-020-01647-9
- Sivaraman, B., Nye, E., & Bowes, L. (2019). School-based anti-bullying interventions for adolescents in low-and middle-income countries: A systematic review. Aggression and violent behavior, 45, 154-162.
- van Niejenhuis, C., Huitsing, G., & Veenstra, R. (2020). Working with parents to counteract bullying: A randomized controlled trial of an intervention to improve parent-school cooperation. Scandinavian journal of psychology, 61(1), 117–131. https://doi.org/10.1111/sjop.12522
- Zambuto, V., Palladino, B. E., Nocentini, A., & Menesini, E. (2020). Voluntary Vs Nominated Peer Educators: a Randomized Trial within the NoTrap! Anti-Bullying Program. Prevention science : the official journal of the Society for Prevention Research, 21(5), 639–649. https://doi.org/10.1007/s11121-020-01108-4